موجز خطبة يوم الجمعة 12 آب/أغسطس عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

القدوة المباركة الرسول الكريم محمد ﷺ

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وكانت عن القدوة المباركة الرسول الكريم ﷺ شارحا بعض صفاتة مثل البساطة, وعدم التبذير, والقناعة والرضا.

وقال الإمام أن النبي الكريم محمد ﷺ قد وضع لنا بكلماته وبأعماله قواعد مثالية للإتباع . لقد حث أمته على حصر أهمية الأمور المادية الدنيوية في مجال المساعدة والمعونة, وتجنب إمكانية تأثيرها في إشغال الشخص عن ذكر الله الذي علم الرسول الكريم الناس ﷺ بأنه هو الهدف الرئيسي في الحياة.

وتلا الإمام الآيات 20:132 من سورة طه و الآيات 29:65 من سورة العنكبوت, قال الإمام أن الرسول الكريم ﷺ قد بنى حياته على البساطة والاقتصاد بالرغم من الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة التي منحها الله عز وجل له في حياته من حيث كونه أخر نبي حامل للرسالة.

وقال الإمام بأن الرسول الكريم ﷺ قد تبنى البساطة في كل مظهر من مظاهر حياته. لم يسمح لحفيديه المحبوبين بأن يأخذا انطباعا بأنهم حفيدي شخص مبجل. وكان يحظر على الآخرين أن يتكلموا عنه بعبارات مبالغ فيها, وقد قال بأن الله قد جعله بشرا أولا ثم نبيا بعد ذلك.

وكان أيضا يؤكد بأن لا يمجده الآخرون كما مجد المسيحيون عيسى عليه السلام وأضاف بأنه كان فقط عبدا لله وانه يجب أن يطلق عليه عبد الله ورسوله.

كان سلوك النبي الكريم محمد ﷺ بسيطا لدرجة أن الناس الزائرين من الخارج لا يعلمون انه هو نبي الله. وقد ذكر الإمام بعض الوقائع بهذا الخصوص تضمنت واحدة حدثت عندما وصل المدينة بعد ما هاجر من مكة. لم يحب النبي الكريم ﷺ أن يعامل معاملة خاصة وكان يحب المشاركة بكل المهام الشائعة مثل جمع الحطب وحفر الخنادق خلال الحرب. وقد نصح ابنته المحبوبة بفضل الانشغال في ذكر الله بقول سبحان الله 33 مرة والحمد لله 33 مرة والله اكبر 34 مرة عن طلب مساعدة منزلية للمساعدة في حجر الطحن لان كفيها قد تشققا من كثرة الاستعمال. وكان حبه للبساطة لدرجة أن ما أعطاه لابنته كمهر كان يتألف من شال حرير, فرشة جلدية, حجر طحن, وقربة ماء جلدية, وآنيتين من الفخار للماء.

وعدد الإمام وقائع أخرى حيث نام فيها الرسول الكريم ﷺ على حصيرة مصنوعة من سعف النخيل. بعض الأحيان كان أصحابه يصنعون له فراشا ولكن هذا كان أيضا مصنوعا من سعف النخيل. وقال الإمام انه مرة قامت فيه عائشة رضي الله عنها بوضع غطاء من القماش على الحصيرة المصنوعة من سعف النخيل التي ينام عليها عادة. وحدث انه في تلك الليلة لم يستيقظ ﷺ من اجل صلاة التهجد فقال لزوجته بأن تزيل الغطاء الذي حرمه من ذكر الله.

وبشكل مشابه فقد تجنب الملابس التي قد تشغل عن ذكر الله خلال الصلاة. وقال الإمام بأن هذا مثال للذين يميلون نحو المبالغة في التركيز على ملابسهم وقت الصلاة بأن لا يرتدوا ملابسا تشغلهم عن ذكر الله.

وأورد الإمام أمثلة مباركة من حياة الرسول الكريمﷺ. وقال بأن الرسول الكريمﷺ كان دوما يزور ويلبي دعوة الناس المحتاجين وكان يقدر هداياهم بشكل كبير. وكان يدعو الله دوما في الحديث الشريف "*اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين*".

وشارحا اقتصاد النبي الكريم في الغذاء في منزله, قال الإمام بأنهم لعدة شهور كانوا يعيشون على التمر والماء وأحيانا بعض الحليب الذي كان هدية من الجيران, وكانوا قليلا ما يعملون خبزا مصنوعا من الطحين, وكان يأكل الطعام على غطاء مفروش على الأرض.

وقال الإمام انه حتى غير المسلمين كانوا يقدرون هذا النموذج من حياة الرسول الكريمﷺ, وذكر الإمام كتابات من كارن ارمسترونغ الكاتبة المعاصرة المشهورة عن الديانات, عن بساطة الحياة وخشونتها في حياة النبي الكريمﷺ.

وفي الختام دعا الإمام ميرزا مسرور احمد أيده الله بنصره العزيز إلى الله عز وجل بأن يمكننا نحن من ندعي أننا من أمة الرسول الكريمﷺ من الإقتداء به وإتباع خطواته. وقال الإمام بأن هذه الأمثلة هي لنا لنتبعها ونعمل بها وأنها ليست فقط للاستماع أو جعلها قصة للسرد.